

التصنيف والحاسب الإلكتروني :

يستخدم الحاسب الإلكتروني في الوقت الحاضر في كثير من التطبيقات التي يمكن أن نضعها تحت ثلاثة رموس عامة هي :

النوع الأول : المسائل العلمية .

النوع الثاني : المسائل التجارية .

النوع الثالث : مسائل التوثيق والمكتبات .

وما يهمننا هو بطبيعة الحال النوع الثالث ، أى علاقة الحاسب الإلكتروني بالخدمات المكتبية والتوثيقية ، وبصورة أخص بخزن المعلومات واسترجاعها . إن كمية المعلومات التي علينا أن نتداولها في أيامنا هذه هي أحد الأسباب الرئيسية التي تحتم علينا تطوير أساليب جديدة لتداول المعلومات . وسبب آخر هو أن إيقاع الحياة أسرع من ذي قبل ، فلم يعد لدينا الفراغ والصبر الذي ينتظر البحث بالمسائل التقليدية . والحاسب الإلكتروني يقدم خدمات جليلة في هذا الصدد ، فهو يقوم بإعداد ومعالجة كمية هائلة من المعلومات سواء في الخزن أو الترتيب أو الاسترجاع بسرعة عالية جداً ، ولذا فهو يلائم احتياجاتنا في الوقت الراهن ۞

ونشير هنا إلى أن دور الحاسب الإلكتروني لا يقتصر على عمليات التوثيق فحسب ، بل إنه يقوم بأداء الكثير من العمليات المكتبية التقليدية ولكن بصورة آلية بدلا من العمل اليدوي . ويمكن أن نقسم تطبيقات الحاسب الإلكتروني في المكتبات إلى نوعين .

١ - تآلية العمليات الكتابية والحسابية مثل طلب الكتب وإعارتها ، إلخ ۞

٢ - استرجاع المعلومات . ويستخدم الحاسب هنا بطرق شتى .

وبعض هذه الطرق أصبح الآن أساليب متفقا عليها ، في حين لا يزال البعض تجريبياً . ويمكن أن نقسمها إلى ثلاث مجموعات :

(أ) تآلية الإجراءات الموجودة .

(ب) التشفيف والاستخلاص الآلى .

(ج) بحث اللغة الطبيعية للنصوص الكاملة .

ولا يتسع المجال هنا للحديث على تطبيقات الحاسب الإلكترونى ، إذ أننا هنا نغنى بعلاقة الحاسب الإلكترونى بالتصنيف . وثمة تطبيق على جانب كبير من الأهمية سوف يكون له ولا شك أثر على هذه العلاقة ونغنى به طبع فهارس المكتبات على هيئة الكتاب . وقد يؤدى استخدام الحاسب الإلكترونى فى هذا المجال إلى أن يصبح الفهرس المطبوع على هذا النحو هو أكثر أشكال الفهرس شيوعاً وانتشاراً . ولعل أهم التطورات فى هذا الصدد ما يعرف بمشروع « مارك »^(١) .

والتطور الهام الذى ينطوى عليه مشروع « مارك » هو أنه يوفر نسخة من السجلات الببليوجرافية يمكن للآلة قراءتها وفى حجم موحد . أى أن الحاسب هو الذى سيقوم بقراءة المعلومات من نسخة تتوافر فيها هذه الإمكانية ، ويمكن لأى مكتبى أن يحصل على نسخة من هذا النوع حين يطلبها . والهدف النهائى من المشروع الذى تقوده مكتبة الكونجرس هو توفير خدمة مركزية

(1) United States - Library of Congress : The MARC II format : A communications format for bibliographic data.

للفهارس المطبوعة آلياً تتعدى حدود مكتبة واحدة بل تتعدى قطراً واحداً ، بل هو توفير نسخة يمكن قراءتها آلياً لأي مكتبة تطلبها ولأي كتاب يصدر في العالم كله .

ومن الواضح أن هذا أمل للمستقبل ، ولكن التقدم الذي حدث حتى الآن يبشر بالخير فبعد عدة سنوات من التجريب والاختبار في مشروع مارك ١ طور مشروع مارك ٢ والذي أمكن فيه التغلب على كثير من الصعوبات التي كانت موجودة في مارك ١ .

وبعد سنة من الاختبار أخذت البليوجرافية الوطنية البريطانية (BNB) في استكمال عمليات مارك ١ في يناير ١٩٧١ . وهناك تبادل كامل للنسخ بينها وبين مكتبة الكونجرس ، والمشروع بينهما يغطي القدر الأكبر من كل ما يصدر باللغة الإنجليزية بدون أي تكرار غير ضروري^(١) .

وتقدم مكتبة الكونجرس خدمة أسبوعية من شرائط مارك ، لأكثر من ستين مشتركاً حتى الآن . وقد يبدو هذا العدد صغيراً الآن ولكن هذا لا يقلل من أهمية المشروع الذي يمكن أن يجعل فهارس المكتبات موحدة في العالم كله ، كما أنه يجعل بالإمكان إعداد الفهارس الضخمة على أساس آلي كامل ، فهو يطبق الوسائل الحديثة على الوظائف البليوجرافية بصورة كاملة :

وهناك تطبيقات متعددة للحاسب الإلكتروني في الكشف والاستخلاص والترجمة ، وفي التصنيف الآلي الذي يعتمد على النص مباشرة ، وبعض هذه التطبيقات لا يزال في مراحل مبكرة من التجريب ، ولكننا نعتقد أن العلماء

(1) Foskett, A. C. The subject Approach. Information. 2nd ed. p. 392.

سيواصلون إلى حل لمشكلات تطبيق الحاسب ، ومن ثم فسوف يسهم بدور كبير في العمل التوثيقي والإعلامي .

من المهم أن نشير هنا إلى أهمية « مارك » من ناحية التصنيف ، فهو يسمح بتعدد المداخل التصنيفية ، إذ يمكن من استخدام عدة أنظمة للتصنيف في نفس الوقت معاً ، مثل : ت ع ، ت ع ع ، ت ب ، ت ك ، علاوة على رم / مك^(١) ، وغيرها . سوف يكون من الممكن في الحقيقة وضع أى عدد من المداخل الموضوعية في حدود الجانب الاقتصادي ، وهو يجعل التصنيف عملية آلية تعد مركزياً للكتاب الواحد مرة واحدة وتوزع بعد ذلك في العالم كله .

نظم التصنيف في الوطن العربي :

يمكن أن نقارن الصورة التي نجدها في الفقرات السابقة مع الصورة في بلادنا ، فحتى الآن لا يزال عدد كبير من المكتبات العربية لا تصنف مجموعاتها على الإطلاق وتتبع وسائل بدائية في الترتيب . وسوف نقصر الحديث هنا على المكتبات التي تصنف مجموعاتها ، وهذه تتبع واحدة من الطرق الآتية :

١ - أن تستخدم واحداً من النظم الأجنبية المعروفة كما هو ، وكثير من المكتبات التي تصنف تستخدم تصنيف ديوى العشرى . وقليل منها يستخدم التصنيف العشرى العالمي . وهناك مكتبة واحدة - فيما نعلم - تستخدم تصنيف بليس البيولوجرافي وهي مكتبة جامعة الخرطوم بالسودان .

(١) الخطأ هو التصنيف العشرى ، والعشرى العالمي ، والتصنيف البيولوجرافي .
رموس موضوعات مكتبة الكونجرس .